

القول المفيد في أصول التَّجْوِيدِ
لِكِتَابِ رَبَّنَا الْمَجِيدِ

تأليف

الإمام الحافظ بَرُهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُمَرَ بنِ الْحُسَيْنِ البِقَاعِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٨٥ هـ

تحقيقه
خَيْرُ اللَّهِ الشَّرِيفِ

دارُ البشائرِ الإسلامية

القول المفيد في أصول التَّجْوِيدِ لِكِتَابِ رَبِّنَا الْمَجِيدِ

تأليف

الإمام الحافظ بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُمَرَ بنِ الْحَسَنِ البُقَاعِي
المتوفى سنة ٨٨٥ هـ

تحقيقه

خير الله الشَّريف

دار النشر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

دار البسائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ترجمة المؤلف

● حياته :

- هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط ، أبو الحسن برهان الدين البقاعي الشافعي . ولد سنة (٨٠٩ هـ) في قرية (خربة روحا)^(١) ، من عمل البقاع ، ونشأ بها ، ثم هاجر إلى دمشق برفقة جده لأمه علي بن محمد السليبي بعد حروب جرت بين عائلته وعائلة أخرى ، مما كان سبباً في بدء تلقيه العلم واشتغاله بالأخذ عن العلماء^(٢) .
- رحل في طلب العلم إلى حلب ، وبيت المقدس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، ودمياط ، وأقام بمكة ، وزار المدينة ، والطائف ، وركب البحر في عدة غزوات ، ورابط غير مرة ، ثم عاد إلى دمشق .
- عينه ابن حجر لقراءة الحديث في القلعة ، ودرس القراءات بالمدرسة المؤيدية ، وكان شيخاً للقراء بترية أم الصالح ، وأخذ النظر على جامع الفاكهاني وعلى خان أريداني .
- توفي في دمشق سنة (٨٨٥ هـ) ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن بالتربة الحميرية جهة قبر عاتكة .
- يذكر السخاوي في كتابه « الذيل التام » ٣٤/١ كتاباً ألفه عن البقاعي بعنوان « أحسن المساعي في إيضاح حوادث البقاعي » .

(١) قرية تابعة لمديرية « راشيا » بمحافظة « زحلة » ، انظر : « قاموس لبنان » لوديع حنا ص ٩٥ .

(٢) ذكر ذلك ابن العماد في « شذرات الذهب » ٢١٨/٩ نقلاً عن البقاعي .

● أساتذته :

أخذ العلم عن طائفة من علماء عصره منهم :

- ابن الجزري^(١) .
- ابن حجر العسقلاني^(٢) : أحمد بن علي ، الشهاب أبو الفضل ، أمير المؤمنين في الحديث ، من انفراد بين علماء زمانه بمعرفة فنونه ، وبلغت تصانيفه نحو (١٥٠) ، (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) .
- ابن ناصر الدين^(٣) : محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي ، الشمس أبو عبد الله ، حافظ الشام ، (٧٧٧ - ٨٤٢ هـ) .
- ابن قاضي شهبة^(٤) : أبو بكر بن أحمد ، التقي الدمشقي ، (٧٧٩ - ٨٥١ هـ) .
- البرهان الحلبي^(٥) : إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق ، سبط ابن العجمي ، الإمام ، الشيخ ، الحافظ ، (٧٥٣ - ٨٤١ هـ) .
- العز ابن الفرات : عبد الرحيم بن القاضي الناصر محمد ، القاضي ، الإمام المسند ، المعمر ، المحدث ، الرحلة ، المؤرخ ، (- ٨٥١ هـ)^(٦) .

(١) مترجم في نهاية الكتاب .

(٢) مصادره في كتاب : « ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه (الإصابة) » للدكتور شاكر محمود عبد المنعم .

(٣) مصادره في مقدمة تحقيق كتاب « توضيح المشتبه » للأستاذ محمد نعيم العرقسوسي .

(٤) مصادره في مقدمة تحقيق كتاب « طبقات الشافعية » للدكتور عبد العليم خان .

(٥) مصادره في « شذرات الذهب » ٣٤٦/٩ .

(٦) « الشذرات » ٣٩٣/٩ .

- الشمس القاياتي : محمد بن علي القاهري ، قاضي القضاة ، ومحقق الوقت ، وعلامة الآفاق ، (٧٨٥ - ٨٥٠ هـ)^(١) .

- الكمال ابن الهمام : محمد بن عبد الواحد السيواسي الاسكندري ، الإمام العلامة ، (٧٩٠ - ٨٦١ هـ)^(٢) .

● علمه :

كان البقاعي علامة كبيراً من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف ، فهو محدث حافظ ، مفسر ، عالم بالقراءات ، مؤرخ ، فقيه ، شاعر كثير النظم .

يقول عنه عصريّه ابن الصيرفي المؤرخ في كتابه « إنباء المصّر » : (الشيخ ، الإمام ، العلامة ، المحدث ، البقاعي الشافعي ، اشتغل كثيراً ، ونبغ ، وفضل ، ولازم شيخنا ... وكان يثني على قراءته وفصاحته ، وهو كذلك ، مع الدين والخير) .

ويقول الإمام الشوكاني في كتابه « البدر الطالع » عنه وعن كتابه « نظم الدرر » : (من أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول ، وكثيراً ما يشكل علي شيء في الكتاب العزيز فأرجع إلى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي ، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب) .

ويقول الإمام المؤرخ ابن العماد في كتابه « شذرات الذهب » : (برع ، وتميز ، وناظر ، وانتقد حتى على شيوخه ، وصنف تصانيف عديدة ، وكان من أعاجيب الدهر وحسناته) .

ومن شعره الذي أورده السخاوي في كتابه « الضوء اللامع » قوله :

نعم إنني عمــــــــا قريب لميــــــــت ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

(٢) « الشذرات » ٤٣٧/٩ .

(١) « الشذرات » ٣٩٠/٩ .

كأنِّي بي أنعى إليك وعندها
فلا حسدٌ يبقى لديك ولا قلى
وتنظرُ أوصافي فتعلمُ أنها
ويعسى رجالٌ قد تهدَّم ركنهم
فكم من عزيزٍ بي يذلُّ جماعه
فيا ربَّ شخصٍ قد دهته مصيبةٌ
فيطلبُ من يجلو صداها فلا يرى
وكم ظالمٍ نالته مني غضاضةٌ
وكم خطيةٍ سامت ذوياً معرةً
فإن يرثني من كنتُ أجمع شمله
وإلا نَعاني كلَّ خلقٍ ترفعتُ

ترى خبراً صمَّت له الأذنانِ
فتنطقَ من مدحي بأي معانِ
علتُ عن مدانٍ في أعزِّ مكانِ
فمَدُمعُهم لي دائمُ الهمَلانِ
ويطمعُ فيه ذو شقا وهوانِ
لها القلبُ أمسى دائمُ الحَفَقانِ
ولو كنتُ جلتها يدي ولساني
لنصرةٍ مظلومٍ ضعيفٍ جَنانِ
أُعينتُ بضربٍ من يدي وطعانِ
بتشتيتِ شملِي فالوفاءُ رثاني
به همي عن شائني وبكاني

● من مصادر ترجمته :

- « إنباء الهضر بأبناء العصر » لابن الصيرفي ص ٥٠٨ .
- « الذيل التام على تاريخ دول الإسلام » للسخاوي ١٩٢/٢ .
- « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » للسخاوي ١٠١/١ .
- « نظم العقيان في أعيان الأعيان » للسيوطي ص ٢٤ .
- « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد ٥٠٩/٩ .
- « تاج العروس من جواهر القاموس » للزبيدي : بقع .
- « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني ١٩/١ .
- « التاريخ العربي والمؤرخون » لشاكر مصطفى ١١٧/٤ .
- « معجم المؤرخين » للدكتور صلاح الدين المنجد ص ٢٦٠ .

● مؤلفاته^(١) :

أولاً- المطبوعة :

- ١ - تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد^(٢) .
- ٢ - تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي^(٣) .
- ٣ - سر الروح^(٤) .
- ٤ - عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ والتلامذة والأقران^(٥) .
- ٥ - مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور^(٦) .

-
- (١) ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في « معجم المؤرخين » ص ٢٦٠ أن في مدينة ليدن مخطوطاً برقم (٢٤٨٣) بعنوان « فهرست مصنفات إبراهيم بن عمر البقاعي » بخط أحمد بن خليل اللبودي وهو أحد تلامذته .
 - (٢) حققه وعلق عليه عبد الرحمن الوكيل ، ونشرته في القاهرة مطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٣ ، وتضم هذه النشرة أيضاً كتاب « تنبيه الغبي » الآتي ذكره ، والكتابان رد على ابن عربي وابن الفارض ، أما المخطوط المعتمد فيهما فنسخة الشيخ محمد نصيف المهدة إليه من الشيخ أحمد زكي ، وهذه مصورة من استنبول ، وقد ذكر « التحذير » البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٥/٢٢ ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » ٣٥٥/١ ، والبغدادى في « هدية العارفين » ٢٢/٥ .
 - (٣) حققه الوكيل وسابقه كما سلف ، وله نسخة خطية في المكتبة السعودية برقم (٨٦/٤٧٤) في (٧٠) ورقة ، ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٥/٢٢ ، وابن العماد في « شذرات الذهب » ٥١١/٩ .
 - (٤) نشره أولاً محمد بدر الدين النعساني الحلبي في القاهرة بمطبعة السعادة سنة ١٩٠٨ ، ثم حققه وعلق عليه محمود محمد نصار ، ونشرته مكتبة التراث الإسلامي في القاهرة سنة ١٩٩٠ ، وله نسخة خطية في « مكتبة الحرم المكي » برقم (٦٥٤) تصوف في (٦٥) ورقة ، وقد ذكره السيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
 - (٥) طبع في بيروت بدار الكتاب العربي سنة ١٩٨٧ ، ومنه نسخة في « المكتبة التيهرية » بالقاهرة برقم (١٤٧٤) ، وفي « الزيتونة » بتونس برقم (١٨٨٤ ، ٣٢) ، وقد أشار زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » ١٧٨/٣ إلى وجود نسخة منه في « أكسفورد » ، وقد ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » ١٠٥/١ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١١٧٦/٢ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
 - (٦) أو « المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى » ، حققه الدكتور عبد السميع محمد أحمد حسنين ، ونشرته في الرياض مكتبة المعارف سنة ١٩٨٠ في ثلاثة أجزاء ، ومنه نسخة خطية في « مكتبة =

٦ - نظم الدرر في تناسب الآي والسور^(١) .

ثانياً - المخطوطة :

٧ - إتمام إيساغوجي^(٢) .

٨ - الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية^(٣) .

٩ - أخبار الجلال في فتح البلاد^(٤) .

= الكتاني « بالرباط برقم (٢٣٩) ، وأخرى في « مكتبة بريل » هولندا ، ذكرها بروكلمان في ذيل « تاريخ الأدب العربي » ١٧٨/٢ ، وقد ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٤/٢٢ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١٧٠٤/٢ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .

(١) طبع منه أولاً تفسير قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر .. ﴾ تحت عنوان « لعب العرب بالميسر » ضمن سلسلة « طرف عربية » التي جمعها الشيخ عمر السويدي ونشرتها مطبعة بريل سنة (١٢٠٢ هـ) عن نسخة خطية موجودة في « مكتبة درب الجمايز » بالقاهرة كما جاء في مقدمة الكتاب ، ثم صدر كاملاً في حيدرآباد الدكن بالهند عن دائرة المعارف العثمانية في (٢٢) مجلداً سنة ١٩٧٦ .

ثم قام الأستاذ سيد أحمد خليل بإعداد تحقيق ودراسة سنة ١٩٨٦ تناولت جزء تبارك وقدمت رسالة ماجستير في قسم التفسير من كلية أصول الدين في الأزهر ، ثم صورت الطبعة الهندية سنة ١٩٩٢ في القاهرة بدار الكتاب الإسلامي ، وللكتاب نسخ خطية عديدة منها : في « مكتبة الأسد » بدمشق بالأرقام (٥٣٣ حتى ٥٤٠) ، ونسختان في « مكتبة الأزهر » برقم (٥٩٠) و (٢٣٠٨) ، وفي « معهد المخطوطات » بالقاهرة برقم (٢٧٤) ، وفي « دار الكتب المصرية » برقم (٢٨٥) ، ونسختان في « مكتبة القرويين » بفاس برقم (٦/١٦٤) ، ورقم (٨٠/١٧٨) ، وفي « مكتبة الزيتونة » بتونس برقم (١٢١) ، ومنها ثلاث نسخ في استنبول : في « المكتبة السليمانية » برقم (١٤٢) ، وفي « مكتبة راغب باشا » برقم (٤/٢٣٣) ، وفي « مكتبة بشير آغا » برقم (٧٦) . وقد ذكر الكتاب عدد ممن ترجم للمؤلف مثل : ابن الصيرفي والسخاوي والشوكاني والبغدادي وغيرهم .

(٢) وهو كتاب في المنطق ، منه نسخة خطية في « مكتبة الأسد » بدمشق برقم (١٤١١٤) في (٥) ورقات نسخ سنة ١٠٠٢ هـ .

(٣) منه نسختان في « المكتبة الأزهرية » بالقاهرة برقم (١١٢) في (١٥) ورقة ، ورقم (٥٩٥٠) نسخ سنة ١٠٩٣ هـ .

(٤) منه نسختان في استنبول : في « مكتبة داماد إبراهيم باشا » برقم (٨٨٦) ، وفي « مكتبة لاله لي » برقم (١٩٩٤) ، ونسخة في « المكتبة الوطنية » بباريس برقم (٥٨٦٢) .

- ١٠ - أدلة البرهان القويم على تناسب أي القرآن العظيم ^(١) .
- ١١ - الاستشهاد بآيات الجهاد ^(٢) .
- ١٢ - أسواق الأشواق من « مصارع العشاق » ^(٣) .
- ١٣ - إظهار العصر لأسرار أهل العصر ^(٤) .
- ١٤ - الإعلام بسن الهجرة إلى الشام ^(٥) .
- ١٥ - الأقوال القوية في حكم النقل من الكتب القديمة ^(٦) .

- (١) منه نسخة في « المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد » بالرياض برقم (٤٧٢٤) في (٤٦٤) ورقة ، وقد ذكره البغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٢) منه نسخة في « دار الكتب المصرية » برقم (١٣٧٦) تصوف .
- (٣) و « المصارع » هو « مصارع العشاق في مشارع الأشواق » للإمام السراج القارئ المتوفى سنة ٥٠٠ هـ ، رتب البقاعي كتابه ، وهذبه ، وزاد عليه ، وأدخل فيه كتاب الحافظ مغلطاي « الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين » وكتاب « منازل الأحياء ومنازه الألباب » لشيخه الشهاب ابن حجر . وللكتاب نسخة في « الخزانة العامة » بالرباط برقم (٢٣٢٤) في (٢٨٠) ورقة ، نسخها سنة ٨٧٦ هـ علي بن محمد المنظراوي ، وأخرى في « مكتبة جامعة الملك سعود » بالرياض على الميكروفيلم رقم (١/٣٢٠) ، وذكر زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » ١٧٨/٣ أن للكتاب نسختين في باريس والأسكوريال ، وذكره حاجي خليفة في « الكشف » ١٧٠٣/٢ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ والزركلي في « الأعلام » .
- (٤) وهو ذيل على كتاب الحافظ ابن حجر « إنباء الغمر بأنباء العمر » ، وقد بلغ فيه إلى آخر سنة ٨٧٠ هـ ، ومنه نسخة في « مكتبة عارف حكمة » بالمدينة المنورة برقم (٨٩) في (٣٠٠) ورقة ، وقد ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » ص ٦٢٠ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١١٨/١ ، ١٧١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٥) منه نسخة في « مكتبة البلدية » بالاسكندرية برقم (٢٠٢٠) نسخت في حياة المؤلف ، وفي « شتربتي » بإيرلندا برقم (٢/٣٦٦٦) نسخ سنة ٨٨١ هـ ، وفي « دار الكتب المصرية » برقم (٣٥٥١) نسخ سنة ٩٩٥ هـ ، وأخرى برقم (٥٧٥١) ، وقد ذكره البغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ ، والزركلي في « الأعلام » .
- (٦) منه نسخة في « الأسكوريال ثان » بإسبانيا برقم (٤٠/١٥٣٩) ، وفي « دار الكتب المصرية » برقم (٤٩) ، وقد ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٤/٢٢ والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .

- ١٦ - الإيدان بفتح أسرار التشهد والأذان^(١) .
- ١٧ - الباحة في علمي الحساب والمساحة^(٢) .
- ١٨ - بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة^(٣) .
- ١٩ - تهديم الأركان من ليس في الإمكان أبدع مما كان^(٤) .
- ٢٠ - جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار^(٥) .
- ٢١ - دلالة البرهان على أن ليس في الإمكان أبدع مما كان^(٦) .
- ٢٢ - ضوابط الإشارات إلى أجزاء علم القراءات^(٧) .

- (١) منه نسخة في « دار الكتب المصرية » برقم (١٧٤ مجاميع) ، وذكره البغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٢) وهو منظومة سنة ٨٢٧ هـ ، ذكر له زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » ١٧١/٣ نسخة في « دار الكتب المصرية » في نحو (٢٠٠) صفحة ، وذكره البغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٣) منه نسخة في « مكتبة الأسد » بدمشق برقم (٨٤٣٤) في (٦٨) ورقة نسخ سنة ٨٨٤ هـ .
- (٤) وهو رسالة رد فيها على بعض الفلاسفة القائلين بالوحدة المطلقة ، وانتقد فيها الغزالي في « إحياء علوم الدين » ، وفرغ من تأليفها سنة ٨٨٣ هـ ، منه نسخة في « مكتبة الأسد » بدمشق برقم (١٧٣٨١) في (٢٦) ورقة ، ونسختان في « مكتبة بريل » بهولندا ذكرها بروكلمن في ذيل « تاريخ الأدب العربي » ١٧٨/٢ . وقد ذكره أيضاً حاجي خليفة في « الكشف » ٥١٣/١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٥) منه نسخة في « دار الكتب المصرية » برقم (٢١٤٣) في (٣٨) ورقة ، وقد ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ٦١٢/١ ، والزركلي في « الأعلام » .
- (٦) منه نسخة في « مكتبة آصف » باستنبول برقم (١٣٠٤ - ١٠٩) ، وقد ذكر حاجي خليفة في « الكشف » ٧٥٩/١ أنه ألفه سنة ٨٨٤ هـ بدمشق .
- (٧) وهو مختصر منه نسخة في « مكتبة الأسد » بدمشق برقم (٧٤٢٢) في (٨) ورقات نسخ سنة ٨٦٦ هـ ، وفي مجموعة « جارييت / يهودا » بجامعة برنستون في الولايات المتحدة برقم (٢٤٧) ، الأوراق [١/ب - ٨/ب] ، وأخرى فيها أيضاً برقم (١٨٦١) نسخ سنة ٨٧٩ هـ ، وفي « خزانة تطوان » برقم (٨٨١ م) في الأوراق [٣٣٣ - ٣٤٠] ، وفي « الخزانة العامة » بالرباط برقم (٥٠٣ د) ، الأوراق [١٩١/ب - ١٩٥/ب] ، وفي « مكتبة يحيى أفندي » في السلمانية باستنبول برقم (٦) ، وفي « مكتبة H.H. » برقم (٧٥٥٩) التي ذكرها بروكلمن في ذيل « تاريخ الأدب العربي » ١٧٨/٢ ، ولعلها « مكتبة حسن خيرى » باستنبول ، وقد ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ١٠٩٠/٢ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .

- ٢٣ - عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران^(١) .
- ٢٤ - الفتح القدسي في آية الكرسي^(٢) .
- ٢٥ - القول المفيد في أصول التجويد .
- ٢٦ - ما لا يستغني عنه إنسان من ملح اللسان^(٣) .
- ٢٧ - مختصر سيرة النبي ﷺ وثلاثة من الخلفاء الراشدين^(٤) .
- ٢٨ - النكت والفوائد على « شرح العقائد »^(٥) .
- ٢٩ - الوفيات^(٦) .

- (١) منه نسخة في « مكتبة كوبريلي » باستنبول برقم (١١١٩) ، وهي الصورة في « دار الكتب المصرية » برقم (١٠٠١) ، ومنه في « المكتبة الأحمدية بالزيتونة » بتونس برقم (٥٣٤) ، وفي « مكتبة عارف حكمة » بالمدينة المنورة برقم (٤٣) قطعة بخط المؤلف ، وقد ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » ١٠٥/١ ، والسيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، وابن العماد في « شذرات الذهب » ٥١١/٩ ، والكتاني في « فهرس الفهارس » ٦١٩/٢ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١١٧٤/٢ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ ، وزيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » ١٧٧/٣ ، والزركلي في « الأعلام » .
- (٢) منه نسخة في « شتربتي » بإيرلندا برقم (٤/٣٦٦٦) في (١٨٨) ورقة نسخ سنة ٨٧٩ هـ ، ومن هذه مصورة في « المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد » بالرياض على ميكروفيلم رقم (٣٦٦٦) في (٢٨) لوحة ، وفي « مكتبة آيا صوفيا » في السلمانية باستنبول برقم (٢٨٧) ، وفي « مكتبة ولي الدين » باستنبول برقم (٤٣١) في (١٢٠) ورقة ، وقد ذكر حاجي خليفة في « الكشف » ١٢٣٣/٢ أنه فرغ منه سنة ٨٧٩ هـ ، وذكره البغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٣) منه نسخة في « دار الكتب المصرية » برقم (١٥٩٣) ، وهو كتاب نحو ذكر حاجي خليفة في « الكشف » ١٥٧٥/٢ أن البقاعي فرغ منه سنة ٨٣٦ هـ ، وذكره البغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٤) منه نسخة في « مكتبة أحمد عبيد » بدمشق ذكرها الزركلي في « الأعلام » وأخرى في « مكتبة برلين » برقم (٩٦٩٤) .
- (٥) ومؤلف « الشرح » هو سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة (٧٩١ هـ) ، و « للنكت » نسخة في « مكتبة الأسد » بدمشق برقم (٢٩٦٣) في (١٧٧) ورقة ، نسخها سنة ٨٧٣ هـ محمد بن محمد الظاهري ، وقد ذكره السيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٦) منه نسخة في « مكتبة عاشر أفندي » برقم (١١٦٢) في (١٤) ورقة .

ثالثاً - المفقودة :

- ٣٠ - الإباحة في شرح الباحة^(١) .
- ٣١ - أحسن الكلام المنتقى من « ذم الكلام »^(٢) .
- ٣٢ - الإدراك لفن الاحتباك^(٣) .
- ٣٣ - أسد البقاع الناهسة في معتدى المقادسة^(٤) .
- ٣٤ - الإسفار عن أشردة الأسفار^(٥) .
- ٣٥ - إشعار الواعي بأشعار البقاعي^(٦) .
- ٣٦ - أشلاء الباز على ابن الحباز^(٧) .
- ٣٧ - الاطلاع على حجة الوداع^(٨) .

-
- (١) ذكره البغدادي في « الهدية » ٢١/٥ ، وزيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » ١٧٨/٣ ، والزركلي في « الأعلام » .
 - (٢) ومؤلف « ذم الكلام » هو شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المتوفى سنة ٤٨١ هـ ، انتقى البقاعي من كتابه بعدما سمعه من شيخه ابن حجر سنة ٨٤٦ هـ ، ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ٨٢٨/١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
 - (٣) وهو من الفنون البلاغية ، ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٢٢٥/١ .
 - (٤) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » ١١٠/١ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ٨١/١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
 - (٥) وهو مختصر ألفه سنة ٨٤٤ هـ لما خرج إلى غزوة قبرس ورودس من البحر ، ولم يتيسر لهم من الفتح سوى فتح قلعة الميش ، ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ٨٦/١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
 - (٦) وهو ديوان شعره ، ذكره السيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١٠٤/١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ ، والزركلي في « الأعلام » .
 - (٧) وهو جزء جمعه في رد خصمه ناصر الدين ابن الزفتاوي أحد النواب ، وذكر أنه ندم على ما فعل ، فقرأ عليه ، وصيره من شيوخه . ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » ١٠٩/١ ، وابن الصيرفي في « إنباء المهصر » ص ٣٤٩ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١٠٥/١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .
 - (٨) ذكره البقاعي في « مصاعد النظر » ٢٧٢/٣ ، والسيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١١٧/١ ، والبغدادي في « الهدية » ٢٢/٥ .

- ٣٨ - إنارة الفكر بما هو الحق في كيفية الذكر^(١) .
- ٣٩ - بيان الإجماع على منع الاجتماع في بدعة الغناء والسماع^(٢) .
- ٤٠ - تدمير المعارض في تكفير ابن الفارض^(٣) .
- ٤١ - تهذيب « جمل الخُونَجِي »^(٤) .
- ٤٢ - الجامع المبين لما قيل في : ﴿ كَأَيِّن .. ﴾^(٥) .
- ٤٣ - خير الزاد المنتقى من كتاب « الاعتقاد »^(٦) .
- ٤٤ - دلائل البرهان لمنصفي الإخوان على طريق الإيمان^(٧) .
- ٤٥ - رفع اللثام عن عرائس النظام^(٨) .
- ٤٦ - السيف المسنون للماع على المفتي المفتون بالابتداع^(٩) .

- (١) وهو مختصر ذكر فيه أنه ألفه بدمشق لما رأى اجتماع العوام على شيخ في الجامع يرقصون ويرفعون أصواتهم ، فكتب نهيأ لهم فرغ منه سنة ٨٨١ هـ ، ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ١٧٠/١ ، والبغداد في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٢) ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ٢٦٠/١ ، والبغداد في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٣) ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٥/٢٢ ، وفي « تحذير العباد » ص ٢٥٧ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ٣٨٢/١ ، والبغداد في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٤) الكتاب الذي هذبه البقاعي سنة ٨٦١ هـ هو « الجمل في مختصر نهاية الأمل » وهو في قواعد المنطق وأحكامه ، مؤلفه هو القاضي محمد بن ناماور الخُونَجِي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، وقد ذكر تهذيبه حاجي خليفة في « الكشف » ٦٠٢/١ .
- (٥) ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٨٦/٥ .
- (٦) ومؤلف « الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد » هو أبو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، قرأ البقاعي كتابه على شيخه ابن حجر ، ثم شرع في الانتقاء منه ففرغ منه سنة ٨٦١ هـ ، وقد ذكر « خير الزاد » حاجي خليفة في « الكشف » ٧٢٧/١ ، و ١٣٩٣/٢ .
- (٧) ذكر حاجي خليفة في « الكشف » ٧٥٩/١ أنه فرغ منه سنة ٨٧٧ هـ ، ثم أرسله إلى بعض أحبائه في القاهرة ، وذكره البغداد في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٨) وهو مختصر في العروض والقافية فرغ من تأليفه سنة ٨٤٨ هـ ، ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ٩١٠/١ ، والبغداد في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٩) وهو رد على الإمام السيوطي الذي أفتى بلزوم قراءة الفاتحة في أعقاب الصلوات ، ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ١٠١٨/٢ ، والبغداد في « الهدية » ٢٢/٥ .

- ٤٧ - شرح « جمع الجوامع » ^(١) .
- ٤٨ - شرح « جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار » ^(٢) .
- ٤٩ - شرح « الهداية » ^(٣) .
- ٥٠ - صواب الجواب للسائل المرتاب ^(٤) .
- ٥١ - عظم وسيلة الإصابة في صنعة الكتابة ^(٥) .
- ٥٢ - الفارض لتكفير ابن الفارض ^(٦) .
- ٥٣ - القول المعروف في بدعة دائم المعروف ^(٧) .
- ٥٤ - كفاية القارئ ^(٨) .
- ٥٥ - النكت الوفية بما في شرح « الألفية » ^(٩) .

-
- (١) و « الجمع » كتاب في أصول الفقه ، مؤلفه التاج السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وقد ذكر شرحه حاجي خليفة في « الكشف » ٥٩٦/١ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٢) ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ٦١٢/١ .
- (٣) وهو شرح منظومة الإمام ابن الجزري في الحديث المسماة : « الهداية إلى علوم الدراية » والتي نظمها سنة ٨٣٣ هـ ، ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » ص ٦٢٠ .
- (٤) ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٥/٢٢ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٥) وهي منظومة زاد فيها على منظومة ابن خطيب الدهشة في الخط والشكل والنقط ، ذكرها حاجي خليفة في « الكشف » ١١٤٢/٢ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٦) ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٥/٢٢ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١٢١٥/٢ ، وأشار إلى أن البقاعي ذكره أيضاً في كتابه « دلالة البرهان » ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٧) ذكره البقاعي في « نظم الدرر » ٤٤٤/٢٢ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٨) وهو في قراءة أبي عمرو ، ذكره السيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١٥٠٠/٢ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .
- (٩) وهي حاشية على « ألفية الحديث » للزين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ ، بلغ فيها البقاعي نصفها ، وقد ذكرها السيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، والكتاني في « فهرس الفهارس » ص ٦٢٠ ، وحاجي خليفة في « الكشف » ١٥٦/١ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢/٥ .

رابعاً - كتب نسبت إلى البقاعي :

- الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل^(١) .
- الحجل في نهاية الأمل^(٢) .
- العدة في أخبار الردة^(٣) .
- القول المألوف في الرد على منكر المعروف^(٤) .

-
- (١) نسبه السخاوي إلى نفسه عند ترجمته للبقاعي في « الضوء اللامع » ١٠٦/١ ، وذكر أنه رد به على كتاب للبقاعي هو « الأقوال القويمة » ، كما نسبه إليه أيضاً حاجي خليفة في « الكشف » ١٠٧/١ ، والبغدادى في « الهدية » ٢١٩/٦ ، ثم نسبه كحالة في « معجم المؤلفين » إلى البقاعي ، ومن بعده محقق « سر الروح » ، ولعل هذا اللبس الحاصل آت من عبارة السخاوي في « الضوء » .
- (٢) وهو تحريف لاسم الكتاب الذي ألفه الخونجي وهذبه البقاعي ، والمسمى : « الجمل في مختصر نهاية الأمل » ، وقد نسبته إحسان خلوصي إلى البقاعي في ترجمتها له في كتاب : « أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة » .
- (٣) ذكره محقق « سر الروح » في مؤلفات البقاعي ، ولم أجده في المصادر .
- (٤) هو و « الأصل الأصيل » سيان ، رد به السخاوي على كتاب « القول المعروف » ، وقد ذكره حاجي خليفة في « الكشف » ١٣٦٤/٢ ، والبغدادى في « الهدية » ٢٢١/٦ .
- ومن الكتب التي تحدثت عن البقاعي : كتاب « البقاعي وجهوده في التفسير » للدكتور البحيري الذي ذكره محقق كتاب « سر الروح » ، وكتاب « البلاغة في مناسبات سور القرآن وآياته » وهي رسالة ماجستير يعدها حالياً الأستاذ أحمد نتوف في قسم اللغة العربية من جامعة دمشق .

القول المفيد في أصول التجويد

١ - موضوع الكتاب ومحتواه :

يلاحظ التنوع الكبير في مؤلفات البقاعي ، وأخذه من كل علم بطرف . والمعنى النظري في الثلاثة الكتب التي ألفها في التجويد والقراءات يلاحظ تدرجها ، فالأول : « القول المفيد » أبسطها ، لتضمنه المبادئ الأولى لفن كبير ، ثم ينتقل إلى درجة وسطى شاملة موجزة في ثانيها : « ضوابط الإشارات » ، ثم ينتقل إلى درجة عليا متخصصة ، بالتعمق في قراءة أحد القراء المشهورين ، وهو أبو عمرو بن العلاء ، وذلك في كتاب : « كفاية القارئ » .

ولأن التجويد علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه في اللفظ مخرجاً وصفة ، ولأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ، وجدنا المؤلف يبدأ بعد المقدمة بتعريف المخارج والصفات مستشهداً بأبيات من منظومة أستاذه في القراءات ابن الجزري ، ثم ينتقل إلى بسط الأحكام الأخرى كالممدود ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ، واللام والراء ؛ متى ترققان ومتى تفخمان ، والظاء والضاد ؛ وكيف نفرق بينهما ، ثم يتطرق إلى الوقف ، وتعريفه ، فيفصل القول في الوقف على (كلا) ، والوقف على (بلى ونعم) ، ويختم حديثه بالكلام على ياء الإضافة وحذفها ، ثم يسوق الأحاديث المتعلقة بكيفية ختم القراءة وآدابها ووجوب المداومة عليها .

وهو يشير أثناء عرضه لهذه الأحكام وشرحه لها إلى اختلافات القراء في العمل بها ، فعند حديثه عن الألف في كلمة (أنا) من حذفها ومتى تحذف ومتى تمد ، أو حديثه عن السبب المعنوي للمد ، إما أن يشير إشارة إلى هذا الاختلاف أو أن يحدد اسم القارئ المخالف ككلامه على وجود الهمز قبل حرف المد .

ثم إنه يركز على التثيل بقراءة أبي عمرو التي كانت سائدة في عصره في بلاد الشام وذلك في غير موضع من الكتاب كما فعل عند حديثه عن ياء الإضافة .

أما لجوؤه إلى المنظومات لإيضاح الأحكام وتسهيل حفظها واختصارها ، فقد كرر ذلك تارة من تأليفه وتارة من تأليف غيره من العلماء كما فعل عند حديثه عن الوقف على (بلى ونعم) أو حديثه عن (الظاء والضاد) .

وتجدر الإشارة إلى استشهاده بأقوال أساتذته من علماء عصره ، كابن الجزري وابن حجر في مواضع متعددة وذلك مثلاً عند كلامه على إدغام اللام والراء أو عند تخريج حديث نبوي .

٢ - من ذكر الكتاب :

ذكره السيوطي في « نظم العقيان » ص ٢٤ ، وأشار إليه السخاوي في « الضوء اللامع » ١٠٤/١ ، وذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » ١٣٦٥/٢ ، والبغدادى في « هدية العارفين » ٢٢/٥ .

٣ - وصف النسخ الخطية :

آ - نسخة دمشق « د » :

هي النسخة الموجودة في « مكتبة الأسد الوطنية » برقم (٧٤٢٣) ، والتي تحمل في صفحة عنوانها ختم « دار الكتب الظاهرية الأهلية » ، وعبارة الناسخ الآتي ذكرها : « كتاب القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد ، للشيخ الإمام العلامة الأوحد المفنن الحافظ برهان الدين إبراهيم بن الحسن البقاعي الشافعي نزيل القاهرة لطف الله به ، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين » .

وهي رسالة مستقلة تقع في (١٦) ورقة ، وجهها الواحد فيه (١٣) سطراً ، وخطها نسخي واضح .

يصرح الناسخ بكتبه لها في جمادى الآخرة من سنة (٨٦٦ هـ) ، أي في حياة المؤلف ، وينقل لنا في ختمه للكتاب تصريح المؤلف نفسه بتاريخ تأليفه وهو سنة (٨٣٦ هـ) .

ب - نسخة الرباط « ر » :

وهي النسخة الموجودة في « الخزنة العامة » برقم (٢٩٨٨ د) ضمن مجموع وتقع في (٦) ورقات : [١٩٦/أ - ٢٠١/أ] ، كتب العنوان في رأس الصفحة التي يبدأ فيها الكتاب بالبسملة ، وخطها مغربي دقيق واضح ، الوجه الواحد للورقة فيه (٢٧) سطراً ، قد عملت الأرضة في أطرافها لكن تأثيرها على الكتابة كان ضئيلاً ، وهذه النسخة منقولة عن النسخة الدمشقية يدل على ذلك خاتمة الكتاب والأخطاء التي وقعت في الأولى وتكرر وقوعها في الثانية .

ج - نسخة تطوان « ت » :

وهي النسخة الموجودة في « خزنة تطوان » برقم (٨٨١/٩ م) ، وتقع ضمن مجموع (من ٣٠٨ حتى ٣١٧) في (١٠) ورقات ، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة (١١٨٠ هـ) .

٤ - منهج التحقيق :

- اعتمدت النسخة « د » أصلاً في التحقيق .
- وضعت ضمن معقوفتين عنواناً يدل على موضوع كل فقرة من النص .
- قارنت بين « د » و « ر » فصحت أخطاء الأولى من الثانية ، وما وجدتتها قد وقعتا فيه معاً ، وأشارت إلى ذلك كله في الحاشية .
- أثبت ما وافق الرسم القرآني دائماً .

- بينت في الحاشية اختلافات القراء التي ذكرها المؤلف مع عزوها إلى مصادرها .
- خرجت الأحاديث الواردة في القسم الأخير من الكتاب ذاكراً أقوال الأئمة فيها .
- ترجمت للقراء المذكورين في الكتاب صراحة أو إشارة في نهاية الكتاب .

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ صدق الله العظيم .

خير الله الشرف

دمشق
جمادى الأولى ١٤١٥ هـ
تشرين الأول ١٩٩٤ م

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ه
 أَصْلُ الْخَطِّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ
 الْخَطِّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ
 الْخَطِّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ

الحمد لله رب العالمين الذي ازال القرآن كلامه
 وحسن الاجور من بلاد بلخون العرب فاقامه
 واناد رحته في دار القمامه لما هجر في صلبه
 منامه واستد ان الاله الا الله وحده لا شريك له
 الذي ابدع في سالن الاعجاز نظامه ولو دعي في
 صدد والمصطفين حكمه واحكامه واشهد
 ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي بدا النبوة
 بدوحتهما فاما احسن بده وختامه : واسأله

صالحكم

صلاته عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
 واحبابه ووالديه واهله واهله واهله واهله
 اخيرا القول المنيد في اصول الجيود الكتاب ورسا
 الجيود الامور اقضي ذلك بعد ان كتبت عنى واسمها
 تكلم الخير في تعليم الصغرة : كتاب ريسا
 القديم افسرغ الى الله في ان ينفع بها وان يفي
 الشهاده بسببها نيكى كنى جنات النعم : انه
 هو الغنى والرحيم افلم ان يخرج الحروف سبعه عشر
 كخر على الصحيح وقف نظما شيخنا العلامة
 خمس الدرس محمد بن الحارثي رحمه الله بها بالصفحة

فتا

مخارج الجور وسبعة عشر : على الذي يخرج من تحت
 فاحرف الماوى في الخفيه وهي حروف مائة الف

راموز النسخة الخطية الموجودة في مكتبة الأسد بدمشق

في اني احسن من كل من في الدنيا واشهد ان محمد اسعدك
 اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك انك المالك
 وذلك خير مما انت علي كل شيء في كل شيء واشهد ان محمد اسعدك
 وذو سلك واشهد ان وعدك صحيح وفاءك حقيق والساعة
 آتية لا ريب فيها وانك توفيت من في القبور فانك ان تكلني
 سبيل انقيس تكلني الى ضعف وخور و ذنب وخطيئة وانني
 لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انك لا يفر الذنوب
 الا انت و انت علي انك انت التواب الرحيم شحرت تحتك
 بعد الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بنو له
 سبحان ربك رب العزة خالصة زيارتي علي المرسلين
 والجارين صل على المين فانها خاتمة سورة وقلة خضر
 الطير في سنة رخصت من من طاعة بركة صلاة وقلة
 الكا في حروب الا في تاليفه في غني القضاة شيخ العصر

ع

بن حنبل وله شاهد اخر في نفسه بن ابي حنبل في النفس
 من مرسل السعي بسند صحيح اليه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سمن ان ياكل الى الكمال الا في مائة
 الا يوم القيمة فليقل اخر بطله حنبل وبل ان يقيم
 سبحان ربك فذكرها ثم يمسح وجهه يدي روي الترمذي
 وقال صحيح غريب والحاكم في المستدرک وسكت عليه
 قال الحاكم في الدرر العرفي وهو ضعيف من حديث غريب
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع بدينه في الدنيا
 لم يخطها حتى يمسح بخصاه وخصه في سنة ٥٥٠ هـ
 قال المصنف رضي الله عنه وهذا الخبر ما انفردت الا بوزن
 ولا غرض الشاذ عنه فلا يسر القسامة به الا في الاغوية في سنة
 وكل من لا يفي في سنة سنة وتلك السنة في سنة في سنة في سنة
 ولا يفي في سنة في سنة في سنة في سنة في سنة في سنة في سنة

رحمه الله عليه

راموز النسخة الخطية الموجودة في مكتبة الأسد بدمشق

القول المفيد في أصول التَّجْوِيدِ لِكِتَابِ رَبِّنَا الْمَجِيدِ

تأليف

الإمام الخافظ بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُمَرَ بنِ الْحَسَنِ البُقَاعِي
المتوفى سنة ٨٨٥ هـ

تحقيق

خير الله الشَّريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول أضعفُ الخلق وأحوجُهم إلى عفو الحقِّ أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن عليّ بن أبي بكر البقاعيّ الشافعيّ لطف الله بهم أجمعين :

الحمد لله ربّ العالمين الذي أنزل القرآن كلامه ، وأجزل الأجر لمن تلاه بلحون العرب فأقامه ، وأعلى درجته في دار المقامة لما هجر في وصله منامه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أبدع في سلك الإعجاز نظامه ، وأودع في صدور المصطفين حكمه وأحكامه ، وأشهد أن سيّدنا محمّداً عبده ورسوله الذي بدأ النبوة به وختما ، فما أحسن بدأه وختامه ، واصل الله صلاته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته وأحبابه ووالى سلامه .

وبعد : فهذه نبذة سمّيّها أخيراً : « القول المفيد في أصول التّجويد لكتاب ربّنا المجيد » لأمر اقتضى ذلك ، بعد أن كتبتُ عني واسمها : « تكليمُ الخبير في تعليم الصّغير كتاب ربّنا القدير » ، أضرع إلى الله في أن ينفع بها ، وأن يرزقني الشّهادة بسببها ؛ ليسكنني جنّات النّعيم ، إنّه هو الغفور الرحيم .

المخارج والصفّات |

أُعلمُ أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على الصّحيح ، وقد نظمها شيخنا العلامة شمس الدّين محمّد بن الجزريّ رحمه الله ، وأتبعها بالصفّات فقال :

مخارجُ الحروف سبعة عشرُ على الذي يختاره من اختبرُ :

فألف الجوف وأختاها وهي^(١)
وقل لأقصى الحلق همز هاء ،
أدناه غين خاؤها ، والقاف
أسفل ، والوسط فجيم الشين يا ،
الأضراس من أيسر أو ينهاها ،
والنون من طرفه تحت اجعلوا ،
والطاء والذال وتامنه ومن
منه ومن فوق الثنايا السفلى ،
من طرفيهما ، ومن بطن الشفة
للشفتين الواو باء ميم ،
صفاتها : جهر ورخو مستفل
مهموسها (فحثة شخص سكت) ،
وبين رخو والشديد (لن عمر) ،
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة ،
صغيرها صاد وزاي سين ،
واو وياء سكنا وانفتحا^(٢)
في اللام والراء ؛ وبتكرير جعل ،

حروف مد للهواء تنتهي
ثم لوسطه فعين حاء
أقصى اللسان فوق ، ثم الكاف
والضاد من حافته إذ وليا
واللام أدناها لمنتهاها
والرايدانيه لظهر أدخل
عليا الثنايا ، والصغير مستكن
والطاء والذال وثا للعليا
فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة
وغنة مخرجهما الخيشوم
منفتح مضممة والضد قل
شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وسبع علو (خص ضغط قط) حصر
و (فر من لب) الحروف المذلة
قلقلة (قطب جد) ، واللين
قبلها ، والانحراف صححا
وللتفشي الشين ، ضادا استطيل

(١) في (د) : فالجوف للهاوي وأختيه وهي .

(٢) الألف في (انفتحا) هي ألف الإطلاق ، يريد : وانفتح ما قبلها ، أي ما قبل الواو والياء ، وكذلك الألف في (صححا) .

المدود ١

وحروف المدّ المشار إليها بقوله (وهي حروف مدّ) ثلاثة : الألف مطلقاً ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، ولا يكون المدّ إلا لشرط ، ولا يطول إلا لسبب :

● فالشرط حرف المدّ الطبيعيّ ، أي الذي لا تقوم ذات المدّ والحرف إلا به ، وهو :
- إمّا لازم في كلّ حال ، نحو : ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ و ﴿ الْمُؤَفُّونَ ﴾ ،

- أو عارض يأتي في بعض الأحوال ، نحو : ﴿ مُلْجَأً ﴾ و ﴿ هُدًى ﴾ و ﴿ آمِنًا ﴾ ؛ تُنَوِّن حالة الوصل ، فيذهب شرط المدّ وهو حرفه من آخرها بالتّنين ، وتبدّل حالة الوقف ، فيعرض الشرط . وعكسها ﴿ أَسْمُهُ ﴾ ؛ وبه يحذف الشرط منها وقفاً ، وتوصل بما بعدها ، فيطرأ .

● والسبب وهو المقتضي لزيادة المطّ إمّا لفظيٌّ أو معنويٌّ :

- فالمعنويّ قصدُ المبالغة في النفي في « لا » التي لنفي الجنس ، نحو : ﴿ لِأَشْيَةٍ فِيهَا ﴾ و ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ، ولم يمدّه إلا قليل من القراء^(١) ، ومن مده لم يبلغ به الإشباع .

- واللفظي إمّا همز أو ساكن :

□ فالهمز يكون بعد حرف المدّ وقبله :

○ فإن كان بعده ومعه في كلمته فهو المتصل ، نحو : ﴿ أَوْلَيْكَ ﴾ و ﴿ جَاءَ ﴾ و ﴿ مِنْ سُوءٍ ﴾ و ﴿ يُضِيءُ ﴾ و ﴿ سَيِّئَتْ ﴾ ،
○ وإن كان حرف المدّ آخر كلمة والهمز أول أخرى فهو المنفصل .

(١) ورد ذلك عن حمزة : انظر : « النشر في القراءات العشر » لابن الجزري ٣٤٥/١ .

والعبرة بالنطق رسمُ حرف المدِّ نحو : ﴿ بِمَاءٍ أَنْزَلَ ﴾ و ﴿ قَالُوا : آمَنَّا ﴾ و ﴿ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ، أو لا ، نحو : ﴿ أُمْرَةٌ إِلَى ﴾ و ﴿ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

ووجه المدِّ لأجل الهمز أنَّ حرفَ المدِّ ضعيفٌ ، والهمزُ صعبٌ ؛ فزِيدَ في مدِّ الخفيِّ لِيَتِمَّكَنَ النُّطْقُ بِالصَّعْبِ .

وإن كان الهمز قبل حرف المدِّ ، وكان بعده سبب آخر يقتضي المدَّ نحو : ﴿ آمِينَ ﴾ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ و ﴿ جَاءُوا أَبَاهُمْ ﴾ مُدًّا على ما يأتي ، وإلا فلا اعتبار به عند غير وَرْشٍ ، نحو : ﴿ آدَمَ ﴾ ﴿ أُوتِيَ ﴾ ﴿ إِيمَانًا ﴾ .

□ والسَّاكن :

○ إمَّا لازمٌ ؛ أي : لا ينفكُ عن السَّكون وصلًا ولا وقفًا ، نحو : ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ و ﴿ أَلَمْ ﴾ و ﴿ نُؤْنُ ﴾ .

○ وإمَّا عارضٌ ؛ وهو الَّذي يعرضُ له السَّكونُ ، نحو : ﴿ الْعِبَادِ ﴾ و ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ و ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ حالة الوقف ، و ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ و ﴿ قَالَ لَهُمْ ﴾ و ﴿ يَقُولُ : رَبَّنَا ﴾ حالة الإدغام^(١) .

ووجه المدِّ للسَّاكن اجتماع ساكنين حذف أحدهما يُخلُّ بالمعنى ، فزِيدَ في مدِّ الحرف لِيَتِمَّكَنَ من النُّطق بهما ، فكأنَّ تلك الزيادة قامت مقام حركة .

فأمَّا المتصلُّ وذو السَّاكن اللازم فلا خلاف عن أبي عمرو في مدِّهما مدًّا وسطًا من غير إفراطٍ ولا تفريط .

وأما ذو السَّاكن العارض فيجوز فيه لكلُّ من القراء كلُّ من المدِّ والتَّوسُّط والقصر .

(١) هو الإدغام الكبير ، وهو أن يجتمع حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان ، وهما متحركان ، الأول في نهاية كلمة ، والآخر في بداية كلمة أخرى ، ثم يسكن الأول ، فيدغمان حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني ، نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ ؛ تصبح : ﴿ فِيْهُ هُدًى ﴾ ؛ أي : ﴿ فِيْهِ هُدًى ﴾ . انظر : « النشر » ٢٧٤/١ وما بعدها ، و « تحبير التيسير » لابن الجزري ص ٤١ - ٤٩ .

تبصير :

« أنا » إمّا أن يأتي بعدها همزٌ ، نحو : ﴿ أَنَا أَوَّلُ ﴾ و ﴿ إِن أَنَا إِلَّا ﴾ و ﴿ قَالَ : أَنَا أَحْيِي ﴾ أو لا ، مثل : ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ . وقد أجمع القراء العشرة على حذف ألف القسم الثاني وصلاً ، ومدّ الأول بعضهم ^(١) ، وحذفه الباقون .

و « آتى » إمّا أن تكون بمعنى « أعطى » كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي ﴾ و ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا ﴾ ، أو بمعنى « جاء » ، وهذا إمّا أن يكون معناه مستقبلاً نحو : ﴿ لَا تَتَيْنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ و ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ أولاً ، مثل : ﴿ آتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ و ﴿ آتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ ؛ فاتفقوا على إثبات ألف بعد الهمز في الأول والثاني وعلى حذفها من الأخير ، واختلفوا بالنظر إلى هذه المعاني في سبعة أحرف ، وهي ^(٢) :

(١) مدنافع وأبو جعفر ألف « أنا » في الوصل مدّاً منفصلاً إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة أو مفتوحة ، ومدّها قالون بخلف عنه في الوصل مدّاً منفصلاً إذا كانت الهمزة همزة قطع مكسورة . انظر : « النشر » ٢٣١/٢ ، و « تحبير التيسير » ص ٩٤ .

(٢) قرؤوا هذه الأحرف بالنظر إلى معانيها كما يلي :

الآية	القراءة	القارئ	قراءة الباقيين	المصدر
البقرة/٢٣٣	﴿ أَيْتَمٌ ﴾	ابن كثير	﴿ آتَيْتُمْ ﴾	« النشر » ٢٢٨/٢ ، « التحبير » ٩٣
الكهف/٩٦	﴿ قَالَ أَتُونِي ﴾ وصلاً ﴿ إِيْتُونِي ﴾ ابتداء بخلف عنه	حمزة وشعبة	﴿ آتُونِي ﴾	« النشر » ٣١٥/٢ ، « التحبير » ١٤٠
الكهف/٩٦	﴿ رَدِمَا إِيْتُونِي ﴾ وصلاً ﴿ إِيْتُونِي ﴾ ابتداء بخلف عنه	حمزة وشعبة	﴿ آتُونِي ﴾	« النشر » ٣١٥/٢ ، « التحبير » ١٤٠
النمل/٨٧	﴿ أَتَوْهُ ﴾	حفص وحزمة وخلف	﴿ آتَوْهُ ﴾	« النشر » ٣٣٩/٢ ، « التحبير » ١٥٧
الروم/٣٩	﴿ أَيْتَمٌ ﴾	ابن كثير	﴿ آتَيْتُمْ ﴾	« النشر » ٢٢٨/٢ ، « التحبير » ٩٣
الأحزاب/١٤	﴿ لَا تُؤْهِهَا ﴾	ابن كثير ونافع وأبو جعفر	﴿ آتَوْهَا ﴾	« النشر » ٣٤٨/٢ ، « التحبير » ١٦٣
الحديد/٢٣	﴿ أَتَاكُمْ ﴾	أبو عمرو	﴿ آتَاكُمْ ﴾	« النشر » ٣٨٤/٢ ، « التحبير » ١٨٧

- قوله تعالى : ﴿ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ في البقرة [٢٢٣] ،
 - و ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ و ﴿ آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ ﴾ في الكهف [٩٦] ،
 - و ﴿ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ في النمل [٨٧] ،
 - و ﴿ مَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا ﴾ أول الروم [٢٩] ،
 - و ﴿ الْفِتْنَةَ لَا تَوْهَا ﴾ في الأحزاب [١٤] ،
 - و ﴿ بِمَا آتَاكُمْ ﴾ في الحديد [٢٣] ،
- ومن قَصَرَ حَرْفِي « الكهف » سَكَّنَ الهمزة ، ومن مَدَّ حَرْف « النمل » ضَمَّ التَّاء .

١ النّون الساكنة والتنوين

وللنّون الساكنة - ولو كانت للتأكيد نحو : ﴿ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ و ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ - والتنوين - : وهو نون ساكنة تتبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل - عند حروف المعجم الثمانية والعشرين أربعة أحوال :

إدغام : وهو في اللّغة : الإدخال ، وفي الاصطلاح : رفع المخرج لساناً كان أو غيره عن حرفين :

- متماثلين ذاتاً نحو : ﴿ مِنْ نَجْوَى ﴾ ،
- أو متجانسين ، وهما ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة ، نحو : ﴿ فَإِنْ لَمْ ﴾ ،
- ﴿ يَبْتَ طَائِفَةً ﴾ ،
- أو متقاربين في المخرج ، نحو : ﴿ هَلْ تَرَى ﴾ ،
- أو في الصّفة ، نحو : ﴿ مَنْ يُرِدْ ﴾ دفعة واحدة من غير فصل بينهما إذا لم تكن غنة ، فيصير اللفظ حينئذ بحرف مشدد .

وإظهار ، وإقلاب ، وإخفاء : وهو حالة بين الإظهار والإدغام .

فَأَدْعَمَهَا أَبُو عمرو في ستة أحرف (يرملون) ، منها أربعة بغنة ، وهي حروف (يومن) ، فالياء نحو : ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ و ﴿ بَرَقَّ يَجْعَلُونَ ﴾ ، والواو نحو : ﴿ مِنْ وَالِ ﴾ و ﴿ رَعْدٌ وَبَرَقٌ ﴾ ، والميم نحو : ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ و ﴿ طَسَمَ ﴾ و ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ ؛ والنون نحو : ﴿ عَنْ نَفْسٍ ﴾ ، ﴿ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ ﴾ .

واختلف عنه في الراء واللام ، فالأكثر على إدغامها فيها إدغاماً يابساً تذهب معه الغنة ، فالراء نحو : ﴿ مِنْ رِزْقِهِ ﴾ ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، واللام نحو : ﴿ أَنْ لَنْ ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ .

قال شيخنا ابن الجزري رحمه الله : وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام فيها مع تبقية الغنة^(١) .

وأظهرهما عند ستة أحرف الحلق يحصرها أوائل أحرف كَلِمِ نصف بيتٍ هو :

* أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غَفْلًا^(٢) *

فالهمز نحو : ﴿ يَنْأُونِ ﴾ ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ ﴿ كَسَفًا أَوْ ﴾ ، والهاء نحو : ﴿ أَنهَارُ ﴾ ﴿ مِنْ ﴾ ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ ، والحاء نحو : ﴿ وَأَنْحَرُ ﴾ ﴿ مِنْ حَكِيمٍ ﴾ ﴿ حَمِيدٍ ﴾ ، والعين نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ﴿ مِنْ عَسَلٍ ﴾ ﴿ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ ، والحاء نحو : ﴿ الْمُنْخَنِقَةُ ﴾ ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ ﴿ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ، والغين نحو : ﴿ فَسَيُغَضُّونَ ﴾ ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ ﴿ وَرَبِّ غَفُورٍ ﴾ .

وقلبهما ميماً خالصة فتخفى بغنة عند حرف واحد وهو الباء نحو : ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ ﴿ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ ﴿ صَمُّ بَكُمْ ﴾ .

وأخفاهما عند باقي الحروف ، وهي خمسة عشر حرفاً ، يجمعها أوائل حرف كلم هذين البيتين وهما :

زاد^(٣) شكراً كي تراه ثاويلاً دانٍ جناه
ذو ظلالٍ طال قولٌ ضاع صبٌّ في سواه

وهذين البيتين :

(١) انظر « النشر » ٢٣/٢ ، وقد فصل القول في ذلك .

(٢) انظر : « حرز الأماني » للشاطبي ، باب أحكام النون الساكنة والتنوين ص ٤٩ .

(٣) في الأصلين : (زد) ، ولا تترن .

ضحكتُ زُنَيْبٌ^(١) فأبدتُ ثنايا تركتني سكرانَ دونَ شرابِ
طوّقتني ظمأً قلائدَ ذُلِّي جرّعتني جفونها كأسَ صابِ

تنبيه :

النون الساكنة تأتي في الاسم والفعل والحرف وآخر الكلمة وأثنائها ، لكن لا خلاف في إظهارها عند الواو والياء في الأثناء ، نحو ﴿ صِنُونْ ﴾ و ﴿ دُنِيَا ﴾ ، وتعرف بشبوتها وصلًا ووقفًا وخطأً ، والتّنوين لا يكون إلا آخر الاسم المتمكّن ، ويعرف بشبوته وصلًا وحذفه وقفًا وخطأً .

اللام

واللام رقيقة إلا إن أتى قبلها في اسم الله فتحةً أو ضمةً ، نحو : ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ ﴾ و ﴿ يَطْبَعُ اللَّهُ ﴾ ، وإذا سكنت قبل نون نحو : ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ و ﴿ قُلْنَا ﴾ و ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ فاجتهد في إظهار سكونها ، فإن أتت للتعريف أدغمت في أربعة عشر حرفاً تسمى : (الحروف الشمسية) مجموعة في سوابق أحرف كلمات هذا البيت وهو :

شفا لي سنا ثغرِ صفت زُرُقَ ظلمه

رمت طرفها نحوي دنا ضمّ ذي تمّ

نحو : ﴿ الشَّاء ﴾^(٢) و ﴿ اللَّيْل ﴾ و ﴿ السَّمَاء ﴾ و ﴿ الثَّوَاب ﴾ و ﴿ الصَّرَاط ﴾ و ﴿ الزَّبُور ﴾ و ﴿ الظُّلَم ﴾ و ﴿ الرَّحْمَن ﴾ و ﴿ الطَّيْر ﴾ و ﴿ النَّار ﴾ و ﴿ الدَّار ﴾ و ﴿ الضَّالِّين ﴾ و ﴿ الذِّكْر ﴾ و ﴿ التُّرَاب ﴾ .

(١) فيهما : (زينب) ، ولا تتزن .

(٢) في الأصلين : (الشفاء) ، وهو تحريف ؛ لأنه يضرب هنا مثلاً على الشين الشمسية من القرآن الكريم ، وقد جاءت فيه ﴿ شفاء ﴾ دون تعريف .

وَتَظْهَرُ عِنْدَ مَا عَدَا ذَلِكَ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ حَرْفًا بِالْهَمْزَةِ ، يُقَالُ لَهَا : (الحُرُوفُ الْقَمَرِيَّةُ) .

[الرَاء]

وَالرَّاءُ مُحَرَّكَةٌ وَسَاكِنَةٌ ، فَإِنْ كُسِرَتْ الْمَحْرَكَةُ ، وَكَانَ قَبْلَ السَّائِكَةِ كَسْرَةٌ لَزَامَتْ ، وَلَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً رُقَّقَتْ ، وَإِلَّا فُخِّمَتْ ، كَمَا إِذَا كَانَ قَبْلُهَا فِي الْوَقْفِ ضَمْ أَوْ فَتْحٌ أَوْ مُسَكَّنٌ غَيْرُ يَاءٍ ، نَحْوُ : ﴿ لَيْفَجْرَ ﴾ و ﴿ الْقَمَرَ ﴾ و ﴿ لِيَالٍ عَشْرِ ﴾ .

[الظَّاءُ وَالضَّادُ]

وَيُمَيِّزُ الظَّاءُ مِنَ الضَّادِ الْمَعْجُمَتَيْنِ عَسِيرٌ جَدًّا ، وَالْمَسْأَلَةُ أَقْلُ دَوْرًا فِي الْكَلَامِ ، فَإِذَا حُصِرَتْ أَصُولُهَا عُرِفَتِ السَّاقِطَةُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ ضَدِّينِ مَعْرُوفَيْنِ إِجْمَالًا تَمَيَّزَ أَحَدُهُمَا عِلْمَ الْآخَرِ ، وَقَدْ نَظَّمَ ظَاءَاتِ الْقُرْآنِ الْعَلَامَةُ بَرَهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ فِي كِتَابِهِ : (عَقُودُ الْجَمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ) ^(١) ، فَأَجَادَ فِي قَوْلِهِ :

وَحَصَرْتُ ظَاءَاتِ الْقُرْآنِ وَمِزْتُ مَا

ظَاءٌ وَضَادٌّ فِيهِ يَشْتَبِهَانِ

فَالْكَظْمُ ^(٢) غِيظًا ظَافِرًا بِظَلَالِهِ

وَاللَّفْظُ فَاحْفَظْ ﴿ ظَاهِرَ ﴾ الْإِحْسَانِ

و ﴿ لَظَى ﴾ ﴿ اُنْتَظِرْ ﴾ وَشَوَاطِظَهَا وَظِلَامَهَا

لِعِظَامِ ظَهْرِ ﴿ الظَّالِمِ ﴾ ﴿ الظَّمْآنِ ﴾

(١) مِنْهُ نَسَخَتَانِ خَطِيئَتَانِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ بِدَمَشَقٍ بِرَقْمِ (٢٤٣) وَ (٨٧٢٦) ، وَثَالِثَةٌ فِي التَّيُورِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ بِرَقْمِ

(٢٨٩) ، وَرَابِعَةٌ فِي الْوَطْنِيَّةِ بِبَارِيسَ بِرَقْمِ (٥٩٣٧) .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : (فَكَظْم) ، وَلَا تَتَزَنُ .

والظَّفَرُ نَـلَ لِظَهْرِهِ بَظْهَرَةٍ

غَلَطَ الكَظِيمَ الظَّاعِنِ اليَقْظَانِ

والظَّاءُ لِلْفَظِ الغَلِيظِ وضادُ تَفْ

رِيقٍ لَدَى ﴿انْفَضُّوا﴾ أَتَى بَيَانِ

والظَّاءُ فِي نَظَرِ العَيُونِ، وضادُهُ

لِلْحُسْنِ ﴿نَاضِرَةٌ إِلَى﴾ لَا الثَّانِي

وَمَعَ النِّعَمِ كَذَا سرور؛ ثَمَّ ظَا

غَيْظِ الْأَذَى، والضَّادُ لِلنُّقْصَانِ

فِي ﴿غَيْضٍ﴾ ثَمَّ ﴿تَغِيضٌ﴾ ﴿ضَلَّ﴾ عَنِ الْهُدَى

بِالضَّادِ، وَالظَّاءُ دَامَ وَجْهٌ عَانِ

﴿يَظْلُنَّ﴾ ﴿ظَلَّتْ﴾ ﴿تَظَلُّ﴾ ﴿ظَلَّتْ﴾ ﴿ظَلْتُمْ﴾

﴿ظَلُّوا﴾ بِفَا وَاللَّامُ جَا الْإِثْنَانِ

وَالْوَعْظُ بِالظَّاءِ: الزَّجْرُ؛ ثَمَّ الضَّادُ خَذَ

هُ لِلتَّجْزِي فِي ﴿عِضِينَ﴾ أَتَانِي

وَحَضَرَتْ مِثْلَ شَهِدَتْ جَاءَ بَضَادُهُ،

وَالظَّاءُ لِلتَّحْرِيمِ فِي الْقُرْآنِ

﴿مَحْظُورًا﴾ انْظُرْ، أَوْ لِتَحْوِيْطٍ وَذَا

بَعْدَ الْمَشْيِ، ﴿الْحَظُّ﴾ بَحْتَ دَانِ

بِالظَّاءِ، وَضَادُ الْحَثِّ قَدْ مِثَلَتْ لَنَا

بِ: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامٍ﴾ الْعَانِي

مَعُ ﴿ لَا يَحْضُونَ ﴾ اِثْلُ ؛ ثُمَّ ﴿ الظَّنَّ ﴾ تر
 جيحُ التَّردُّدِ جانِبَ الوجْدانِ
 أو لليقين بظائره ؛ والضَّادُ في
 بخلٍ ﴿ ضَنِينِ ﴾ حلَّه الحرفانِ
 للمَـازِيهِ والمَلِكِ^(١) ثم عليُّ وال
 عَمَرِيُّ ثم رُوَيْسُ ظَاءُ عِيَانِ

الوقف ا

والوقف أربعة أقسام : تامٌّ وكافٍ وحَسَنٌ وقبيحٌ .

فالتَّامُ : هو الذي انفصل عما بعده لفظاً ومعنى .

خرَّجَ أبو داود بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه
 قال^(٢) :

قال رسول الله ﷺ :

« يا أباي ، إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ » ف قيل : على حرف أو حرفين ؟ - الحديث - حتَّى
 بلغ سبعة أحرف ، فقال : « ليس منها إلا شافٍ كافٍ ؛ إن قلتَ : سمياً عليماً عزيزاً
 حكياً ، ما لم تختم آية عذابٍ برحمةٍ أو آية رحمةٍ بعذاب » .

فاقتضى هذا التَّنْفِيرَ من الوقف القبيح والحثُّ على غيره .
 والكافي : ما تعلق بما بعده معنى فقط .

(١) أراد المكيَّ ، وهو ابن كثير .

(٢) في « سننه » برقم (١٤٧٧) ، كتاب الصلاة ، باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » .

خَرَجَ البخاريّ ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ^(١) :

قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سورة « النِّسَاء » ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [٤١] قَالَ لِي : « حَسْبُكَ » ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

وَالْحَسَنُ : مَا حَسُنَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ لِإِفَادَتِهِ ، لَكِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى : فَلَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ أَوَّلَ آيَةٍ .

خَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، لَمَّا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ ^(٢) : كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً . وَقَرَأْتُ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. ﴾ إِلَى ﴿ الدِّينِ ﴾ .

وَلَفْظُ الْبُؤْيُطِيِّ عَنْهَا : كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ آيَةً ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ آيَتَيْنِ ، ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثَلَاثَةً ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أَرْبَعَةً .

وَالْقَبِيحُ : هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْمُرَادَ مِنَ الْكَلَامِ بِسَبَبِهِ ، أَوْ يَفْهَمُ مِنْهُ غَيْرَ الْمُرَادِ ، نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى ﴿ بِسْمِ ﴾ وَ ﴿ رَبِّ ﴾ وَ ﴿ يَعُودُوا ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا لِلْمُضْطَرِّ ، وَرَبَّمَا كَفَرُ مُتَعَمِّدَةٌ .

(١) البخاري في « جامعہ » برقم (٥٥٥٠) ، كتاب فضائل القرآن ، باب قول المقرئ للقارئ : حَسْبُكَ . ومسلم في « جامعہ » برقم (٨٠٠) ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل استماع القرآن .

(٢) أحمد في « المسند » ٣٠٢/٦ . وأبو داود في « سننه » برقم (٤٠٠١) ، كتاب الحروف والقراءات . وقال الترمذي في « جامعہ » برقم (٢٩٢٧) ، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ ، باب في فاتحة الكتاب : (غريب) . وقال الحاكم في « المستدرک » ٢٣١/٢ ، ٢٣٢ : (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وأقره الذهبي .

١ الوقف على كلا

واختلف علماء الابتداء في الوقف على كلا^(١) ، وجملة ما ورد في القرآن العظيم ثلاثة وثلاثون حرفاً في خمس عشرة سورة مكِّيَّاتٍ في النصف الثاني ، وأحسن ما وقفت عليه في ذلك اختيار مكِّي بن أبي طالب القيرواني ، ونظمه بعض الفضلاء فقال :

ودُونَكَ أَقْسَاماً لِكَلَّا نَظَّمْتُهَا	مَتَابَعَةً يَا صَاحِبَ أَرْبَعَةٍ وَلَا
فَحَرْفَانِ قَفٍ نَافٍ بِكَافٍ عَلَيْهَا	وَحَرْفَا «سَبَا» وَ«الْمُؤْمِنِينَ» تَأَثَّلَا
وَفِي «الْهُمَزَةِ» حَرْفٌ وَفِي «الْفَجْرِ» أَوَّلٌ	وَتَانٍ لَدَى «التَّطْفِيفِ» قَدْ فَاحَ مَنَدَلَا
وَفِي «ذِي الْمَعَارِجِ» ثُمَّ أَوَّلَى «مَدَثَرٌ»	وَتَالِثَهَا فَاعْلَمْ فَذَا الْقِسْمُ قَدْ خَلَا
فَوْقُوكَ لِلْإِنْكَارِ وَالنَّفْيِ جَيِّدٌ	وَمَعْنَاهُ : حَقًّا ، حِينَ تَبْدَأُ أَوَّلَا
وَمِنْ قِسْمَةِ الثَّانِي ثَلَاثُ «قِيَامَةٍ»	وِ «تَطْفِيفِهَا» وَ«اقْرَأْ» فَذَا تِسْعَةٌ عَلَا
وَحَرْفَا «عَبَسُ» فَاعْلَمْ وَحَرْفَا «مُدَثَّرٌ»	وَأَوَّلُ «أَلْهَامُ» وَتَالِثُهَا وَلَا
وَفِي «انْفَطَرْتُ» حَرْفٌ وَفِي «عَمَّ» أَوَّلٌ	وَفِي «الْفَجْرِ» ثَانٍ فَابْتَدِهَا مُحَصَّلَا
وَتَالِثُ قِسْمٍ فِي «التَّكَاثُرِ» وَ«النَّبَا»	فَلَا وَقَفَ فِي هَذَيْنِ ، وَالْبَدْءُ أَخْمَلَا ^(٢)
وَرَابِعُهَا حَرْفَانِ فِي «الشَّعْرَاءِ» قِفْ	وَلَا تَبْتَدِ وَأَعْدُدْ ثَلَاثِينَ كُمَلَا
وَزِدْ عُشْرَهَا ذَا الْإِخْتِيَارِ وَإِنْ تَصِلْ	بِمَا قَبْلَهَا مَعَ مَا أَتَى بَعْدَهَا انْجَلَى

(١) فصل القول في ذلك الإمام مكِّي في كتابه « تفسير كلا وبلى والوقوف عليهما في كتاب الله عز وجل » ص ١٩ .

(٢) أراد : أَخْمَلَنْ . فوقف بالألف بدل النون ، على عادة العرب ، كقول الأعشى :

☆ فلا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبُدَا ☆

أراد : فاعبُدْنِ . بنون التوكيد الخفيفة .

الوقف على بلى ونعم ا

وكذا اختلفوا في الوقف على بلى ونعم ، فقرَّبته نظماً فقلت :

حروف « بلى » عشرون واثنان جاءتِ

بخمسة عشر في القرآن وسورة

ثلاثة أقسام أتى منع بدئها

بكل إذا لم تأت في فتح آية

وقال إذا لم يتصل قسم بها

- أبو عمرو الداني -: وقف كفاية^(١)

فأولها : عشر ويختار وقفنا

عليها لدى جمع من الناس جلة

فست ب « أعراف » و « نحل » و « غافر »

و « يس » و « انشقت » و « الأحقاف » جلّت

وأربع « زهراوين » . والثان : سبعة

« تغابن » « أنعام » « سبا » مع « قيامة »

وفي « النحل » و « الأحقاف » ثانٍ وأول

بتنزيل امْنَع وقفها ببصرة

وثالثها : في « زخرف » و « حديد »

و « ملِك » و « تنزيل »^(٢) وآخر كلمة

(١) ينظر كتاب « المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل » لأبي عمرو الداني .

(٢) أي سورة « الزمر » .

بزهرا، فهذي الخمس خلفهم بها
 ومختار مكّي الوصل في الخمس تمت
 وفي الكل أقوال سوى ما ذكرته
 وحسن جميع ليس يخفى بوصلته
 وربّع «نعم» قف بدء «الأعراف» وامنع
 بغير لذي وقف وعند البداءة

إياء الإضافة |

وياء الإضافة ما صلح في مكانها كاف الضمير وهاءه ، وقد نظمت منها ما خالف
 أبو عمرو بن العلاء فيه بعض القراء فقلت :

يَاءُ الْمُضَافِ قَبْلَ هَمْزٍ كَثُرَ	أَوْ فَتَحَ اسْكَنَ الْإِمَامُ الْبَصْرِيُّ
مَا كَانَ مَعَ كَلِمَةٍ قَدْ زَادَ فِي	مَرْسُومٍ خَطٌّ أَرْبَعًا مِنْ أَحْرَفِ
أَيِّ دُونَ مَا مِنْ أَدَوَاتٍ دَخَلَا	أَوَّلَهَا كَحَرْفِ عَاطِفٍ خَلَا
سَبْعُ حُرُوفٍ فَافْتَحْنَهَا وَ﴿مَاءُ﴾	تَوْفِيقِي إِلَّا﴿ ^(١) ﴾ وَ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾ كَمَا
﴿نَبِيٌّ عَبْدِي﴾ وَمَعَا﴿أَرَانِي﴾	﴿أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾﴿ ^(٢) ﴾ قُلْ : ﴿دُعَائِي﴾﴿ ^(٣) ﴾
إِلَّا فِرَارًا﴿ثُمَّ مَا قَدْ قَلَّا﴾	عَنْ خَمْسَةٍ فَافْتَحْ، ك﴿ضَيْفِي﴾ إِلَّا
﴿أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ﴾ فِي «الْمَجَادَلَةِ»	كَذَاكَ سَكَنُ قَبْلَ هَمْزِ الضَّمِّ لَهُ
وَسَكَنٌ أَيْضًا حَيْثُ لَا هَمْزٌ أَتَى	وَفَتْحَةٌ بِنَحْوِ ﴿مَحْيَايَ﴾ اثْبَتَا

(١) أثبت الياء - كما رسمها الناسخ - التزاماً بالرسم القرآني ، ومثلها يحذف في ضرورة الشعر .

(٢) انظر الحاشية السابقة .

(٣) في الأصلين بألف الإطلاق ، والمثبت الرسم القرآني .

كذلك في «يس» ﴿لِيْ لَا أَعْبُدُ﴾ وقبل همز الوصل فتح يوجد
سوى ﴿عِبَادِي الَّذِينَ﴾ وهي في «العنكبوت» فسكونها اقتفـ

[حذف الياء]

ونظم بعض الفضلاء الزوائد التي حذفها وفقاً لتباعاً للرسم ، وأثبتها وصلاً فقال :

يزيد أبو عمرو إذا كان تاليا
ثلاثين ياءً ثم أربعة هيا:
﴿دَعَانِ﴾^(١) مع ﴿الدَّاعِ﴾ ﴿اتَّقُونَ﴾ وبعدها
﴿مَنْ اتَّبَعَنِي﴾ ﴿خَافُونَ﴾ ﴿وَآخِشُونَ﴾ ثانيا
﴿هَدَانِي﴾ و ﴿كَيْدُونِي﴾ و ﴿تَسْتَلْنِ﴾ بعدها
و ﴿تُخْزُونَ﴾ يأتي ثم ﴿تُؤْتُونَ﴾ تاليا
﴿أَشْرَكْتُمُونَ﴾^(٢) مع ﴿تَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ قل
و ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾ و ﴿الْمُهْتَدِي﴾ ثن ﴿راويا﴾
و ﴿يَهْدِينِي﴾ مع ﴿يُؤْتِينَ﴾^(٣) ﴿نَبَغ﴾ مع ﴿تَرَنُ﴾^(٣)
﴿تُعَلِّمْنِي﴾ أيضاً و ﴿تَتَّبِعَنِي﴾ بيا
وبعده و ﴿الْبَادِي﴾ ﴿تَمِدُّونِي﴾ مع ﴿الْجَوَابِ﴾ و ﴿الْمُنَادِي﴾ ﴿دَعَانِي﴾^(٤)

(١) في الأصلين بالياء ، والمثبت الرسم القرآني ، وكلا الوجهين جائز في الشعر .

(٢) المثبت هنا عن (ر) حذف الياء وهو الرسم القرآني ، أما إبقاء الياء في (د) فهي قراءة أبي عمرو ، وكلا الوجهين جائز في الشعر .

(٣) في القرآن الكريم ﴿يُؤْتِينَ﴾ و ﴿تَرَنِ﴾ ، ويستقيم وزن البيت هنا بتسكين النون .

(٤) في الأصلين بألف الإطلاق ، والمثبت الرسم القرآني .

﴿قُلِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ﴾ ثم مثله
 بـ «زخرف» و﴿الدَّاعِ﴾^(١) معاً ﴿يَسِّرِ﴾ هادياً
 وعنه اختلاف في ثلاث: ﴿أَهْلَانِي﴾
 و﴿أَكْرَمَنِي﴾ ﴿آتَانِيَ اللَّهُ﴾ فاروياً
 بخلف ثبوت اليا من ﴿آتَانِ﴾ واقفاً
 وفي الوصل فافتحها، فديتك واعياً

خاتمة :

• ينبغي لصاحب القرآن أن يداوم على تلاوته ، ويصابر على قراءته حفظاً
 للعهد على ما كان من جهد .

روى مسلم في « صحيحه » من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ،
 أن رسول الله ﷺ قال ^(٢) :

« تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهَوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقْلِهَا » .

وعند الأربعة إلا النسائي ، وابن خزيمة في « صحيحه » من رواية المطلب بن
 عبد الله بن حنطب ، عن أنس رضي الله عنه ،

(١) انظر حاشية البيت الرابع .

(٢) برقم (٧٩١) ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز
 قول أنسيتها . والبخاري في « جامع » برقم (٥٠٣٣) ، كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن
 وتعاهده .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١) :

« عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي [حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي] فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَكْبَرَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » .

• وَإِذَا خَتَمَ فَلْيَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ وَمِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٥١] .

فَقَدْ وَرَدَ النَّصُّ بِذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ رَوَايَتِهِ مَعاً ^(٢) ، وَيَشْهَدُ لِسُنَنِيَّتِهِ مَا خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَقَالَ : غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَعَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى - وَقَالَ أَنَّهُ أَصَحُّ مِنَ الْأَوَّلِ -

أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الْحَالُ الْمُتَحِلُّ »
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْحَالُ الْمُتَحِلُّ ؟ قَالَ : « صَاحِبُ الْقُرْآنِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ » .

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي « جَامِعِهِ » بِرَقْمٍ (٢٩١٦) ، كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ ، بَابُ مَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ بِمَثَلِ الْقُرْآنِ .
وَقَالَ : (غَرِيبٌ) ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « سُنَنِهِ » بِرَقْمٍ (٤٦١) ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ فِي كُنُسِ الْمَسْجِدِ ،
وَإِبْنُ خَزِيمَةَ فِي « صَحِيحِهِ » بِرَقْمٍ (٥٧٦) ، كِتَابُ فَضَائِلِ الْمَسَاجِدِ وَبَنَائِهَا وَتَعْظِيمِهَا ، بَابُ فَضْلِ إِخْرَاجِ
الْقُدَى مِنَ الْمَسْجِدِ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي « النَّشْرِ » ٤٤١/٢ وَمَابَعْدَهَا .

(٣) فِيهِ « جَامِعُهُ » بِرَقْمٍ (٢٩٤٨) ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، بَابُ رَقْمٍ (١٣) ، وَقَالَ : (إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ) .
وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » بِرَقْمٍ (١٢٧٨٣) = ١٦٨/١٢ ، وَالْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٥٦٨/١ ، ٥٦٩ ،
وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي « التَّلْخِصِ » : (لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ عَلَى سَنَدِ الصَّحِيحِينَ ، وَمُقَدِّمٌ
مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ..) ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (صَالِحٌ مَتْرُوكٌ) ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا بِرَقْمٍ (٤٠١٩) عَنْ
زُرَّارَةَ ، وَانْظُرْ فِي تَخْرِيجِهِ وَتَقْوِيَتِهِ « النَّشْرُ » لابْنِ الْجَزَرِيِّ ٤٤٤/٢ ، وَقَدْ ذَكَرْ لَهُ طَرِيقًا أُخْرَى .

• ثم يبالغ في الدعاء ، ويتناهى في التضرع والثناء .

أخرج الإمام أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى بأسانيد جيّدة ، والحاكم وصحّح إسناده ،
والبخاريّ في « الأدب المفرد » من حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ،
أنّ رسول الله ﷺ قال ^(١) :

« ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحمٍ إلا أعطاه الله بها إحدى
ثلاث : إمّا أن يُعجّل له دعوته ، وإمّا أن يدخرها له في الآخرة ، وإمّا أن يصرف عنه
من السوء مثلها » قالوا : إذا نُكثِرَ يا رسول الله . قال : « الله أكثر » .
يعني : إجابةً .

وعند الأربعة سوى النسائيّ ، وحسنه الترمذيّ ، واللفظ له ، وابن حبان في
« صحيحه » ، والحاكم وصحّحه على شرطهما ، من حديث سلمان رضي الله عنه قال ^(٢) :

قال رسول الله ﷺ :

-
- (١) في « المسند » ١٨/٢ ، و « كشف الأستار » برقم (٣١٤٣ ، ٣١٤٤) ، كتاب الأذكار ، باب دعاء المسلم ،
و « مسند أبي يعلى » برقم (١٠١٩) = ٢٩٦/٢ ، و « المستدرک » ٤٩٣/١ ، وقال الذهبي في
« التلخيص » : (صحيح) ، و « الأدب المفرد » برقم (٧١٠) ، باب ما يدخر للداعي من الأجر
والثواب ، وقال الهيثمي في « المجمع » : (رجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال
الصحيح غير علي بن علي الرفاعي ، وهو ثقة) .
- (٢) أخرجه الترمذي في « جامع » برقم (٣٥٥٦) ، كتاب الدعوات ، باب رقم (١٠٥) ، وأبو داود في
« سننه » برقم (١٤٨٨) ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، وابن ماجه في « سننه » برقم (٣٨٦٥) ، كتاب
الدعاء ، باب رفع اليدين في الدعاء ، وابن حبان : ر « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان »
لابن بلبان برقم (٨٧٦ و ٨٨٠) ، كتاب الرقاق ، باب الأدعية ، فصل ذكر الإخبار عما يستحب للمرء
عند إرادة الدعاء رفع اليدين ، وفصل ذكر استجابة الدعاء للرافع يديه إلى بارئهِ جل وعلا . والحاكم
في « المستدرک » ٤٩٧/١ ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، وقال البغوي في « شرح السنة » برقم
(١٣٨٥) ، كتاب الدعوات ، باب الترغيب في الدعاء : (حسن غريب) .

« إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ [يستحي] إذا رفع الرجل يديه أن يَرُدَّهما صِفْراً خائبتين » .

وللطبراني في « الأوسط » عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ،
أن النبي ﷺ قال ^(١) :

« من قرأ القرآن كان له عند الله دعوة مستجابة » .

وللبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ^(٢) :

○ وانظر السَّجْعَ من الدعاء فاجتنبه ؛ فإنني عهدتُ رسولَ الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك .

○ فيرفع يديه لحديث سلمان المتقدم وغيره .

○ ويقول : الحمد لله ربّ العالمين حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، سبحانك لا نُحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

○ ثم يصلي على النبي ﷺ بأبلغ الصلّة .

أخرج مسلم في « صحيحه » من حديث أبي مسعود رضي الله عنه قال ^(٣) :

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل » ٢٤٣٠/٦ ، ترجمة مقاتل بن سليمان ، وقال الهيثمي في « الجمع » :

١٦٢/٧ - ١٦٣ : (رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه مقاتل بن دواك دوز ، فإن كان هو مقاتل بن

حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح ، وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف ، وبقيّة رجاله ثقات) .

(٢) في « جامعه » برقم (٦٣٣٧) ، كتاب الدعوات ، باب ما يكره من السَّجْع في الدعاء .

(٣) مسلم برقم (٤٠٥ و ٤٠٦) ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، وأحمد في

« المسند » ٢٧٤/٥ و ١١٨/٤ ، وابن خزيمة في « صحيحه » برقم (٧١١) ، كتاب الصلاة ، باب صفة

الصلاة على النبي ﷺ في التشهد ، والدليل أن النبي ﷺ إنما سئل : قد علمنا السلام عليك ، وكيف

الصلاة عليك في التشهد ؟ ، وابن حبان : ر « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » لابن بلبان رقم

(١٩٥٨) ، كتاب الصلاة ، باب ذكر البيان بأن القوم إنما سألوا النبي ﷺ عن وصف الصلاة التي =

أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ^(١) عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ :
« قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ » .

ورواه أحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والدارقطني ، وغيرهم ،
فزادوا : في صلاتنا .

وللبخاري من حديث أبي حميد السَّاعِدِيِّ نحوه^(٢) .

وروى أبو منصور المظفر بن الحسين الأرجاني في « فضائل القرآن » ،
وأبو بكر بن الضَّحَّاك في « الشَّامِل » من طريق أبي ذرَّ الهروي ، من رواية داود بن
قيس معضلاً ، قال^(٣) :

كان رسول الله ﷺ يقول عند ختم القرآن :

○ « اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ ، واجعله إماماً ونوراً وهدى ورحمة ، اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ
مَا نَسِيتُ ، وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ ، وارزقني تلاوته آناءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، واجعله لي
حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

= أمرهم الله جل وعلا أن يصلوا بها على رسوله ﷺ ، ورقم (١٩٦٥) ، كتاب الصلاة ، باب ذكر الأمر
بنوع ثان من الصلاة على المصطفى ﷺ إذ هما من اختلاف المباح ، والحاكم في « المستدرک » ١٤٨/٣
عن كعب بن عجرة ، وصححه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، والدارقطني في « سننه » ٣٥٥/١ ،
كتاب الصلاة ، باب ذكر وجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد .

(١) في الأصلين : نسلم . والصواب عن مسلم .

(٢) في « جامعه » برقم (٦٣٦٠) ، كتاب الدعوات ، باب هل يُصَلَّى على غير النبي ﷺ ؟ وقوله تعالى :
﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ .

(٣) ذكره العراقي في « المغني عن حمل الأسفار في الأسفار » ٢٧٨/١ ، والزبيدي في « الإتحاف » ٤٩٢/٤ .

وعند أحمد ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ، عن أبي سلمة الجهنّي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ^(١) :

○ « ما أصاب أحداً همٌّ قطُّ ولا حزنٌ فقال : اللهمَّ إني عبدك وابن عبدك وابن أمّتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ في حكمك ، عدلٌ في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همّي . إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرحاً » .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه . قال المنذري : لم يسلم .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت ^(٢) : قال رسول الله ﷺ :

○ « اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب النار ، وفتنة النار ، وفتنة القبر ^(٣) ، وشرّ فتنة الغنى ، وشرّ فتنة الفقر ، وشرّ فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم » .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » برقم (٢٧١٢) = ٢٦٦/٥ ، ورقم (٤٣١٨) = ١٥٣/٦ ، وقال العلامة أحمد شاكر : (إسناده صحيح) ، وانظر تعقيبه على قول الحافظ المنذري ، والبزار : ر « كشف الأستار » رقم (٣١٢٢) ، كتاب الأذكار ، باب ما يقول إذا أصابه هم ، وأبو يعلى في « مسنده » برقم (٥٢٩٧) = ١٩٨/٩ ، وابن حبان : ر « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » لابن بلبان رقم (٩٧٢) ، كتاب الرقائق ، باب الأدعية ، فصل ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحاً ، وانظر تعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط ، والحاكم في « المستدرک » ٥٠٩/١ .

(٢) أخرجه البخاري في « جامعه » برقم (٦٣٧٦) و (٦٣٧٧) ، كتاب الدعوات ، باب الاستعاذة من فتنة الغنى ، وباب التعوذ من فتنة الفقر ، ومسلم في « جامعه » برقم (٥٨٩) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة .

(٣) في الأصلين : الفقر . والصواب عن البخاري .

وفيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال^(١) :

كان النبي ﷺ يقول :

○ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » .

وعند مسلم والترمذي واللفظ له ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال^(٢) :

كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول :

○ « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ » .

ولأحمد ، والطبراني ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد . عن زيد بن ثابت رضي الله

عنه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ دَعَاءً ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، قَالَ^(٣) :

(١) أخرجه البخاري في « جامعہ » برقم (٥٩٨٧) ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من جهد البلاء ، ومسلم في « جامعہ » برقم (٢٧٠٧) ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره .

(٢) أخرجه مسلم في « جامعہ » برقم (٢٧١٣) ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، والترمذي في « جامعہ » برقم (٣٤٨١) ، كتاب الدعوات ، باب رقم (٦٨) ، وقال : (حسن غريب) .

(٣) أخرجه أحمد في « المسند » ١٩١/٥ ، وفيه : « تكلني إلى ضيعة » ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١١٣/١٠ : (رواه أحمد والطبراني ، وأحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا) ، والحاكم في « المستدرک » ٥١٦/١ ، وقال الذهبي في « التلخيص » : (أبو بكر ضعيف ، فأين الصحة ؟ !) .

○ « قُلْ حِينَ تُصْبِحُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، والخيرُ في يديكَ ومنك وإليك ، اللَّهُمَّ ما قُلْتُ من قولٍ ، أو حلفتُ من حلفٍ ، أو نذرتُ من نذرٍ فَمَشِيتُكَ بين يديه ، ما شئتَ كان وما لم تشأْ لم يَكُنْ ، لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بك ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، اللَّهُمَّ ما صَلَّيتُ من صلاةٍ فعلى من صَلَّيتُ ، وما لعنتُ من لعنةٍ فعلى من لعنتُ ، إنَّكَ وَلِيِّيَ في الدُّنْيَا والآخرةِ ، تَوَفَّنِي مسلماً ، وأَلْحِقْنِي بالصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بعدَ القضاء ، وبرَدَ العيشِ بعدَ الموتِ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إلى وجهِكَ الكريمِ ، وشوقاً إلى لقائِكَ في غيرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، ولا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، وأعوذُ بك اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلِمَ أو أُظْلِمَ ، أو أَعْتَدِي أو يُعْتَدَى عَلَيَّ ، أو أَكْسِبَ خَطِيئَةً أو إِثْماً لا تَغْفِرُهُ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ذا الجلالِ والإكرامِ ، فإِنِّي أَعْهِدُ إِلَيْكَ في هذهِ الحياةِ الدُّنْيَا وأُشْهِدُكَ - وكفى بالله شَهِيداً - أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ وحدَكَ لا شريكَ لَكَ ، لَكَ الملكُ وَلَكَ الحمدُ ، وَأَنْتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وأُشْهِدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وأُشْهِدُ أَنْ وَعْدَكَ حَقٌّ ، وَلِقَاكَ حَقٌّ ، والسَّاعَةُ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها ، وَأَنْكَ تَبْعَثُ مَنْ في القُبُورِ ، فَإِنَّكَ إِن تَكِلْنِي إلى نَفْسِي تَكِلْنِي إلى ضَعْفٍ وَعَوْرَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، وَإِنِّي لا أَثِقُ إلا بِرَحْمَتِكَ ، فاغْفِرْ لي ذُنُوبِي كُلَّهَا ، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

○ ثم يَخْتِمُهُ بعد الصلاة على النبي ﷺ ثانياً بقوله :

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
فإنَّها خاتمة سورة .

وقد خرَّج الطَّبْرَانِيُّ بسند ضعيف أنَّ من قالها دبر كلِّ صلاة فقد اكتال بالجرب
الأوفى^(١) .

(١) في « المعجم الكبير » برقم (٥١٢٤) = ٢١١/٥ ، وقال المِثْبَاقِيُّ في « المجمع » ١٠٣/١٠ : (فيه عبد المنعم بن بشير ، وهو ضعيف جداً) .

قال شيخنا قاضي القضاة شيخ العصر ابن حجر : وله شاهد أخرجه ابن أبي حاتم في « التفسير » من مرسل الشعبي بسند صحيح إليه قال :

قال رسول الله ﷺ ^(١) :

« من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم : سبحان ربك .. - فذكرها - ثم يمسح وجهه بيديه » .

روى الترمذي وقال : صحيح غريب . والحاكم في « المستدرک » وسكت عليه ، قال الحافظ زين الدين العراقي : وهو ضعيف . من حديث عمر رضي الله عنه قال ^(٢) :

○ كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه .

قال المصنف رضي الله عنه : وهذا آخر ما قصدت إلى إيراده مما لا غنى في التأديب عنه ، قد يسر الله سبحانه به ، لا إله إلا هو عليه توكلت ، وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد وسلم .

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة في سنة ست وستين وثمان مئة . الحمد لله وحده ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) في « الكافي الشاف » برقم (٣٠٠) ، وعزاه أيضاً إلى عبد الرزاق والثعلبي من رواية الأصبغ بن نباتة عن علي موقوفاً ، وأخرجه البغوي في « معالم التنزيل » في تفسير الآية ١٨٠ من سورة « الصافات » عن علي موقوفاً من وجه آخر متصل ، ونقل ابن كثير في « تفسيره » سند ابن أبي حاتم ، وذكره السيوطي أيضاً في « الدر المنثور » .

(٢) الترمذي في « جامعه » برقم (٣٣٨٦) ، كتاب الدعاء ، باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء . والحاكم ٥٣٦/١ ، وأقره الذهبي في « التلخيص » ، وذكره العراقي في « المغني عن حمل الأسفار في الأسفار » ٣٠٥/١ .

تراجم القراء المذكورين في الكتاب

● ابن عامر (٢١ - ١١٨ هـ)

هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، إمام أهل الشام ، ولي قضاء دمشق ، وكان على نظر عمارة جامع دمشق ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » للذهبي ٨٢/١ .

● ابن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ)

هو عبد الله بن كثير أبو معبد المكي الداري العطار ، إمام المكيين ، كان فصيحاً ، بليغاً ، مفوهاً ، عليه سكينه ووقار ، أبيض اللحية يخضب بالحناء ، طويلاً ، جسيماً ، أسمر ، أشهل العينين ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ٨٦/١ .

● عاصم (١٢٧ هـ -)

هو عاصم بن أبي النّجود بهدلة أبو بكر التابعي ، إليه انتهت الإمامة في الكوفة ، وكان لا يبصر ، وهو أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان نحويّاً ، فصيحاً إذا تكلم ، عابداً ، خيراً ، ذا نسك ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ٨٨/١ .

● أبو جعفر (١٣١ هـ -)

هو يزيد بن القعقاع المدني المشهور ، رفيع الذكر ، أحد العشرة ، كان يصلي خلف القراء في رمضان يلقنهم ، يؤمر بذلك ، قال له رجل : هنيئاً لك ما أتاك من القرآن . فقال : ذاك إذا أحللت حلاله ، وحرمت حرامه ، وعملت بما فيه . مصادره في « معرفة القراء الكبار » ٧٢/١ .

● أبو عمرو (٦٨ - ١٥٤ هـ)

هو زبان بن العلاء البصري المازني ، إمام أهل البصرة ، وأحد السبعة ، كان من أشرف العرب ووجوههم ، وهو أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب والشعر وأيام الناس ، كان يقول : إنما نحن فيمن مضى كبقل في أصول نخل طوال . دخل عليه الفرزدق - وكان أبو عمرو متوارياً - فأنشده :

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
حتى أتيت فتى ضخماً دسيعته مر المريزة حر وابن أحرار
تنهيم مازن في فرع نبعتها جد كريم وعود غير خوار

مصادره في « معرفة القراء الكبار » ١٠٠/١ .

● حمزة (٨٠ - ١٥٦ هـ)

هو حمزة بن حبيب أبو عمارة الزيات الإمام الكوفي ، كان حجة ، قياً بكتاب الله حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض والعربية ، عابداً ، خاشعاً ، قانتاً لله ، ثخين الورع ، عديم النظر ، كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلب من حلوان الجوز والجن إلى الكوفة ، وقد غلب الناس على الفرائض ، وما كان يقرأ حرفاً من كتاب الله عز وجل إلا بأثر ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ١١١/١ .

● نافع (١٦٩ هـ)

هو نافع بن عبد الرحمن أبو رُويم المدني ، أحد الأعلام الرؤساء ، كان أسود اللون حالكاً ، صاحب دعاية وطيب أخلاق ، إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ؛ لأنه رأى النبي ﷺ وهو يقرأ في فيه ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ١٠٧/١ .

● الكِسائي (١٢٠ - ١٨٩ هـ)

هو علي بن حمزة أبو الحسن الإمام النحوي الكوفي ، أحد الأعلام ، خرج إلى

البوادي فغاب مدة طويلة ، وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الأعراب بنجد وتهامة ، ثم قدم وقد أنفد خمس عشرة قينة حبر ، قال الشافعي رضي الله عنه : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي . وكان فيه تيه وحشة لما نال من الرياسة ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ١٢٠/١ .

● ورث (١١٠ - ١٩٧ هـ)

هو عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري الرواس ، أحد راويي نافع ، ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، وهو شيء يصنع من اللبن ، وكان هذا اللقب يعجبه ، ويقول : أستاذي نافع سماني به ، وكان أشقر ، أزرق ، سميناً ، مربوعاً ، حسن الثياب ، وكان ثقة ، حجة ، إليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ١٥٢/١ .

● يعقوب (١١٧ - ٢٠٥ هـ)

هو يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي ، إمام أهل البصرة في عصره ، كان عالماً بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه ، فاضلاً ، تقياً ، نقياً ، ورعاً ، زاهداً ، سرق رداؤه عن كتفه في الصلاة ولم يشعر ، ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة ، وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ١٥٧/١ .

● خلف (١٥٠ - ٢٢٩ هـ)

هو خلف بن هشام أبو محمد البغدادي البزار أحد الأعلام ، كان عابداً ، فاضلاً ، صائماً للدهر ، وهو العاشر وأحد راويي حمزة ، مصادره في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي ٢٩٩/٨ .

● رُويس (- ٢٣٨ هـ)

هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي ، أحد راويي يعقوب ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ٢١٦/١ .

● العُمري (- بعد ٢٧٠ هـ)

هو الزبير بن محمد أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن العمري راوي قراءة أبي جعفر عن قالون ، كان إمام جامع المدينة ، ولقبه سُنّة ، وهو ثقة ، انظر : « غاية النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري ٢٩٣/١ .

● القيرواني (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ)

هو مكي بن حموش أبي طالب ، أبو محمد القيسي الإمام العلامة ، كان خطيب قرطبة ، خيرًا ، متدينًا ، مشهورًا بالصلاح وإجابة الدعوة ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ٣٩٤/١ .

● الدّاني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ)

هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ، الإمام العلم ، المعروف في زمانه بابن الصّيرفي ، كتبه في غاية الحسن والإتقان ، من أئمة علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط ، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن ، دينًا ، فاضلاً ، ورعاً ، مجاب الدعوة ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ٤٠٦/١ .

● الجعبري (٦٤٠ - ٧٣٢ هـ)

هو إبراهيم بن عمر برهان الدين أبو إسحاق ، الشيخ الإمام العالم الأستاذ الفقيه الشافعي ، مصادره في « معرفة القراء الكبار » ٧٤٣/٢ .

● ابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣ هـ)

هو محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري مقرئ الممالك الإسلامية ، الحافظ ، كان شكلاً ، حسناً ، مثيراً ، فصيحاً بليغاً ، عديم النظر ، طائر الصيت ، انتفع الناس بكتبه وسارت في الآفاق مسير الشمس ، منها : « منظومة الدرة في قراءات الثلاثة » و « النشر في القراءات العشر » و « غاية النهاية في طبقات القراء » ، مصادره في « شذرات الذهب » لابن العماد ٢٩٨/٩ .

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٢٥	المخارج والصفات
٢٧	المدود
٣١	النون الساكنة والتنوين
٣٣	اللام
٣٤	الراء
٣٤	الظاء والضاد
٣٦	الوقف
٣٨	الوقف على (كلا)
٣٩	الوقف على (بلى ونعم)
٤٠	ياء الإضافة
٤١	حذف الياء
٤٢	خاتمة
٥١	تراجع القراء
٥٦	فهرس الموضوعات